المحاضرة السادسة

معاني أبنية الفعل المزيد بحرف :

أفْعَل :

ذكر الصرفيُّون أنَّ هذا البناء يأتي لمعانٍ كثيرة ، منها: التعدية، والتعريض والصيرورة، والحينونة أو الاستحقاق، ووجود المفعول على صيغة مشتقّة من الفعل، ودخول الفاعل في مكان الفعل أو زمانه، والتكثير، والمبالغة، والإزالة والسلب، والمطاوعة، وغيرها([[1]](#footnote-1)).

وفيما يأتي عدد من تلك المعاني :

1ـ التعدية: وهو من أشهر معاني هذا البناء ([[2]](#footnote-2))، ويعني " أن تُضَمِّنَ الفعل معنى التصيير، فيصبحَ الاسمُ الّذي كان فاعلًا في الأصل مفعولًا، فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار متعدِّيًا لواحد، وإذا كان متعدِّيًا لواحد صار متعدِّيًا لاثنين، وإذا كان متعدِّيًا لاثنين صار متعدِّيًا إلى ثلاثة..."([[3]](#footnote-3)) ومن الصرفيِّين من يُطلق على همزة التعدية اسم (همزة النقل) ([[4]](#footnote-4)) .

وهو الغالب في هذا الوزن ويكون إذا دخلت الهمزة على فعل لازم ، مثل: (أدخل، أخرج ، أكرم ، أفرح ، أقعد،... ).

ومثال ما كان لازمًا من الأفعال فعُدِّيَ بالهمزة إلى مفعول واحد الفعل (أبكى) في قول المُفَضَّل النُكْرِيّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأبكينا نساءَهمُ وأبكَوا |  | نساءً ما يسوغُ لهنَّ رِيقُ([[5]](#footnote-5)) |

فالفعل (أبكى) مزيد بهمزة التعدية، والثلاثيُّ هو (بكى) وهو فعل لازم.

ومثال ما كان مُتعدِّيًا إلى مفعول واحد فصار بالهمزة متعدِّيًا إلى مفعولَينِ الفعلُ (ألبسَ) في قول كعب بن سعد الغنويّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقد نَفَّرَ الليلُ النهارَ وأُلبِسَتْ |  | سَماوَةَ جَوْنٍ مُجْنِحٍ لأصيلِ([[6]](#footnote-6)) |

فـ(أُلبِسَ) هنا مبنيٌّ للمفعول ، ومتعدٍّ إلى مفعولَين ، الأوَّل نائب الفاعل ، وهو الضمير المستتر (هي) ، والثاني (سماوة) في عجز البيت.

2ـ الدخول في الوقت أو المكان، مثل: ( أنهر، أفجر، أشرق، أصرم، أشأم، أعرق، .. ).

ويكون للمكان كما يكون للزمان ، ومثال ما دلّ على الدخول في المكان (أقوى) في قول سُعدى بنت الشَمَرْدَل :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فَلْتَبْكِ أسعدَ فِتيةٌ بسَباسِبٍ |  | أقوَوا وأصبح زادُهم يُتَمَزَّعُ([[7]](#footnote-7)) |

ومعنى (أقوَوا) دخلوا القواء ، وهو القفر، ومثال ما دلّ على الدخول في الزمان (أضحى) في قول سَوَّار بن المُضَرِّب :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رمى بَلَدٌ به بلدًا فأضحى |  | بظَمْأى الريحِ خاشِعةِ القِنانِ([[8]](#footnote-8)) |

ومعنى (أضحى) : دخل في وقت الضحى.

3- السَلْب ([[9]](#footnote-9)) :

ويعني " أنْ يُزيلَ الفاعلُ عن المفعول أصلَ الفعل " ([[10]](#footnote-10)) ، نحو أعجمتُ الكتاب : أزلت عجمته ، ومثله الفعل (يُعتِبان) في قول سُعدى بنت الشَمَرْدَل :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنَّ الحوادثَ والمنونَ كليهما |  | لا يُعتبان ولو بكى مَنْ يَجزَعُ([[11]](#footnote-11)) |

وهو مضارع الفعل (أعتبا) ، يُقال : " عتَبتُ على فلان عَتْبًا ومَعْتًبة ، أي : وجدتُ عليه ، ثمَّ يُشتَقُّ فيُقال : أعتبني ، أي : ترك ما كنتُ أجِد عليه ، ورجَع إلى مَسَرَّتي " ([[12]](#footnote-12)).

4- الجعل ([[13]](#footnote-13)) :

ويُرادُ به جعلُ ما أُخِذَ منه الفعلُ خاصًّا بالمفعول، نحو أقبرتُهُ ،أي: جعلتُ له قبرًا ([[14]](#footnote-14))،

وممّا ورد لهذا المعنى (أحذى) في قول الأسعر الجُعفِيّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أَحْذَيْتُ رُمحي عائطًا ممكورةً |  | كَوْماءَ أطرافُ العِضاهِ لها حُلَى ([[15]](#footnote-15)) |

ومعنى (أحذيتُ رمحي) : جعلت رمحي طويلا من (العيط) ، وهو طول العنق.

5 - المُوافقة أو وجود الشيء على صفة ([[16]](#footnote-16)) :

ومعنى ذلك " أن يجد الفاعلُ المفعولَ موصوفًا بصفة مشتقَّة من أصل ذلك الفعل..."([[17]](#footnote-17))، ومثال ما ورد له (يُصعِب) في قول أعشى باهلة :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا يُصعِبُ الأمرَ إلاّ رَيْثَ يركبُه |  | وكلَّ أمرٍ سوى الفَحْشاءِ يأتمِرُ([[18]](#footnote-18)) |
|  |  |  |

يُقال : أصعب الأمرَ ، أي : وافقه صَعْبًا ([[19]](#footnote-19)) ، وممّا ورد أيضًا (أحمدَ) في قول معاوية بن مالك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإنْ أحمدْتُها نفسي فإنِّي |  | أتيتُ بها غداةَ إذٍ صَوابا([[20]](#footnote-20)) |

أي : فإن وجدتُ نفسي حميدة.

6- إتيان المكان أو قصده :

ونجد هذا المعنى في الأفعال (أتهمَ) و(أنجدَ) و(أعمنَ) و(أعرقَ) في قول المُمَزَّقِ العبديّ :ِ

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فإنْ يُتهِموا أُنجِدْ خلافًا عليهِمُ |  | وإنْ يُعمِنوا مُستحقبي الحربِ أُعرِقِ([[21]](#footnote-21)) |

ومعنى الأفعال الأربعة إتيان تهامة ونجد وعُمان والعراق ([[22]](#footnote-22))، أو قصدها ([[23]](#footnote-23)).

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  |  |  |

فَعَّل :

وهو ثاني أبنية الفعل الثلاثيّ المزيد بحرف واحد ، ويختلف عن نظيريه في كون الحرف الزائد هو تكرير عين الفعل ، في حين أنَّ (أفعَل) و(فاعَل) مزيدان بأحد حروف الزيادة.

واختلف الصرفيُّون في الحرف الزائد في هذا البناء، أ هو الساكن من الحرف المُضعَّف أم المُتحرِّك ؟ ، فذهب الخليل (175هـ) إلى أنّه الساكن ؛ لأنَّ زيادة الساكن أولى من زيادة المُتحرِّك ، وذهب آخرون إلى أنّه الآخَر، أي : المتحرّك ، وجوَّز سيبويهِ الوجهَين، وقد خالف بعضُ المُحدثين الخليلَ ، فذهب إلى أنَّ الحرف الزائد هو المتحرِّك ([[24]](#footnote-24)).

ومن أهم معانيها :

1- التكثير والمُبالغة : نحو ( جَرَّح، جَوَّل، فَجَّر العيون، غلَّق الأبواب ، ... ).

ويُعَدُّ أشهرَ معاني هذا البناء ([[25]](#footnote-25))، ورأى الصرفيُّون أنَّ ثَمَّةَ مناسبةً بين تضعيف عين الفعل وتكثير معناه والمبالغة فيه ([[26]](#footnote-26))، والتكثير يكون تارةً في الفعل اللازم ، وتارة أخرى في الفعل المتعدِّي ([[27]](#footnote-27))، مثال النوع الأوَّل الفعل (طوَّف) في قول عروة بن الورد :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ذريني أُطوِّفْ في البلاد لعلَّني |  | أُخَلِّيكِ أو أُغنيكِ عن سُوءِ مَحْضَرِ ([[28]](#footnote-28)) |

ومعنى (طوَّف) : أكثر الطواف، وبالغ فيه ، أمّا النوع الآخر فمثاله (جمَّع) في قول أسماء بن خارجة :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ضَلَّ سعيُكَ ، ما صنعتَ بما |  | جَمَّعْتَ مِنْ شُبٍّ إلى دُبِّ ([[29]](#footnote-29)) |

أي : مذ شببت إلى أن دببت ، و(جمَّع) : أكثر الجمع ، وبالغ فيه ، وهو قبل التضعيف مُتعدٍّ .

2- التعدية ([[30]](#footnote-30)) : نحو ) فَرَّحتُه ، غَرَّقتُه ، خَرَّجتُه ،... ).

ويفرّق بينه وبين ما يكون للتكثير والمبالغة من خلال فعله المجرّد ، فإذا كان متعدّيا صار بتضعيف عينه دالا على التكثير والمبالغة ، نحو غلق الأبواب وغلّقت الأبواب ، وما كان مجرده لازما دلّ بتضعيف عينه على التعدية ، ومثال ما كان لازمًا فعُدِّيَ إلى مفعول واحد (شيَّب) في قول غُرَيقة العَبسيّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تتابُعُ أحداثٍ تَخَرَّمْنَ إخوتي |  | وشيَّبْنَ رأسي والخطوبُ تُشِيبُ ([[31]](#footnote-31)) |

والثلاثيّ المُجرَّد من (شيَّب) هو (شاب) ، وهو لازم ، يُقال : شاب الرأسُ ، وقد صار مُتعدِّيًا بالتضعيف .

وتارة يأتي الفعل مُتعدِّيًا إلى مفعول واحد ، فيصير بالتضعيف مُتعدِّيًا إلى مفعولَينِ نحو (علَّم) في قول المُتلمِّس :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لذي الحلمِ قبلَ اليومِ ما تُقْرَعُ العَصا |  | وما عُلِّمَ الإنسانُ إلاّ لِيعلَما ([[32]](#footnote-32)) |

و(عُلِّمَ) فعلٌ مبنيٌّ للمفعول ، مفعوله الأوَّل (الإنسان) نائب الفاعل ، أما الآخَر فمحذوف ، يُقال : علِم فلانٌ الشيءَ ، وعلَّمْتُه الشيءَ ([[33]](#footnote-33)).

3- السَلْب ([[34]](#footnote-34)) :

ونجد هذا المعنى مُتمثِّلًا في الفعل (دَلَّهَ) في قول أبي دواد الإياديّ :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بِعُرًى دونَها وتُقْرَنُ بالقَيْـ |  | ـظِ وقد دَلَّهَ الرِباعَ البُغامُ ([[35]](#footnote-35)) |

ومعنى (دَلَّهَ الرباعَ) : أذهب فؤاد الرباع ، وهي جمع (رُبَع) ، وهو الفصيل ينتج في الربيع ([[36]](#footnote-36)).

4- النسبة : نحو( ظَلَّمتُه، جَهَّلتُه، فَسَّقتُه، جَبَّنتُه، بَخَّلتُه، .... ) أي نسبته إلى الظلم والجهل والفسوق والجبن والبخل .

فاعَلَ :

ثالث أبنية الفعل الثلاثيِّ المزيد بحرف ، وهو مزيد بالألف بين فائه وعينه ، ويرى بعض المُحدَثين أنَّ الألف الزائدة هنا جاءت من تطويل فتحة فاء الفعل (فَعَل) ([[37]](#footnote-37)).

ومن معانيه الّتي ذكرها الصرفيُّون المشاركة ، والطلب ، والصيرورة ، والتوجُّه ، والمغالبة ، والتكثير ، وغيرها ([[38]](#footnote-38)) ، وأهم معانيها :

1- المُشارَكة أو المُفاعَلة ([[39]](#footnote-39)) : مثل:( قاتلتُه، خاصمتُه، سابقتُه، صارعتُه،...).

وتعني " نسبة حدث الفعل الثلاثيِّ إلى الفاعل مُتعلِّقًا بالمفعول صراحةً ، وإلى المفعول مُتعلِّقًا بالفاعل ضِمنًا " ([[40]](#footnote-40)) ، ويُعَدُّ هذا المعنى أهمَّ معاني (فاعَلَ) ، قال سيبويه : " اعلم أنَّك إذا قلت : فاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثلُ ما كان منك إليه " ([[41]](#footnote-41)) .

وممّا ورد لهذا المعنى الفعلُ (حارَبَ) في قول مهلهل بن ربيعة :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منّا إذا بلغَ الصبيُّ فِطامَهُ |  | ساسَ الأمورَ وحاربَ الأقوامِ ([[42]](#footnote-42)) |

فالشاعر يفخر بقومه قائلًا : " نحن قوم مُميَّزون، فطفلنا ، عندما يُفطَم عن الرضاع ، يغدو سيِّدًا يتحكَّم بأمور الناس وله قرار الحرب " ([[43]](#footnote-43)).

1. () يُنظَر: الكتاب 4/60-63 ، وأدب الكاتب : 356-357 ، وشرح الشافية : 1/83 ، ودروس التصريف : 68-70 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 294-312 ، وأبنية الفعل : 16-20، والزوائد في الصيغ : 11-14. [↑](#footnote-ref-1)
2. () يُنظَر: ديوان الأدب : 2/337 ، والتكملة : 517 ، وعمدة الصرف : 27. [↑](#footnote-ref-2)
3. () دروس التصريف : 68. [↑](#footnote-ref-3)
4. () يُنظَر: الخصائص : 1/106. [↑](#footnote-ref-4)
5. () الأصمعيّات : 69 / 29. [↑](#footnote-ref-5)
6. () الأصمعيّات : 19/ 27. [↑](#footnote-ref-6)
7. () الأصمعيّات : 27/11. [↑](#footnote-ref-7)
8. () الأصمعيّات : 91/1 1. [↑](#footnote-ref-8)
9. () يُنظَر: دروس التصريف : 69. [↑](#footnote-ref-9)
10. () المصدر نفسه والصفحة نفسها. [↑](#footnote-ref-10)
11. () الأصمعيّات : 27/5. [↑](#footnote-ref-11)
12. () مقاييس اللغة : ( عتب ) . [↑](#footnote-ref-12)
13. () يُنظَر: أوزان الفعل ومعانيها : 63-64. [↑](#footnote-ref-13)
14. () يُنظَر: إصلاح المنطق : 335 ، وشرح الشافية : 1/87 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 64. [↑](#footnote-ref-14)
15. () الأصمعيّات : 44/24. [↑](#footnote-ref-15)
16. () يُنظَر: دروس التصريف : 69. [↑](#footnote-ref-16)
17. () المصدر نفسه ، والصفحة نفسها. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الأصمعيّات : 24/22. [↑](#footnote-ref-18)
19. () يُنظَر: لسان العرب : ( صعب ). [↑](#footnote-ref-19)
20. () الأصمعيّات : 76/20. [↑](#footnote-ref-20)
21. () الأصمعيّات : 58/18. [↑](#footnote-ref-21)
22. () يُنظَر: الأصمعيّات : ص 166. [↑](#footnote-ref-22)
23. () يُنظَر : شرح الأصمعيّات : 220. [↑](#footnote-ref-23)
24. () يُنظَر: أوزان الفعل ومعانيها : 74. [↑](#footnote-ref-24)
25. () يُنظَر: أدب الكاتب : 354. [↑](#footnote-ref-25)
26. () يُنظَر: الخصائص : 2/152-155. [↑](#footnote-ref-26)
27. () يُنظَر: شرح الشافية : 1/93. [↑](#footnote-ref-27)
28. () الأصمعيّات : 10/5. [↑](#footnote-ref-28)
29. () الأصمعيّات : 11/21. [↑](#footnote-ref-29)
30. () يُنظَر: دروس التصريف : 71 ، وأوزان الفعل ومعانيها : 78. [↑](#footnote-ref-30)
31. () الأصمعيّات : 26/3. [↑](#footnote-ref-31)
32. () الأصمعيّات : 92/7. [↑](#footnote-ref-32)
33. () يُنظَر: لسان العرب : (علم). [↑](#footnote-ref-33)
34. () يُنظَر: دروس التصريف : 71. [↑](#footnote-ref-34)
35. () الأصمعيّات : 65/40. [↑](#footnote-ref-35)
36. () يُنظَر: الأصمعيّات : ص 189، الهامش : 40. [↑](#footnote-ref-36)
37. () يُنظَر: المنهج الصوتي للبنية العربية : 70. [↑](#footnote-ref-37)
38. () يُنظَر: الكتاب : 4/68 ، وإصلاح المنطق : 144، والمُفصَّل : 281، وأوزان الفعل ومعانيها: 324-325. [↑](#footnote-ref-38)
39. () يُنظَر: دروس التصريف : 72. [↑](#footnote-ref-39)
40. () المصدر نفسه ، والصفحة نفسها. [↑](#footnote-ref-40)
41. () الكتاب : 4/68. [↑](#footnote-ref-41)
42. () الأصمعيّات : 54/2 ، وقد كسر الشاعر لفظ الأقوام وهي مفعول به مجاراةً للقافية. [↑](#footnote-ref-42)
43. () شرح الأصمعيّات : 205. [↑](#footnote-ref-43)